

كتاب إلى الهيئات التربوية والتعليمية  
(المناهج الفلسطينية الجديدة، طمسٌ لمفاهيم  
الإسلام وسلخٌ لأبنائنا عن أمتهم)

١٤٣٨ هـ الموافق ٢٠١٦ م

حزب التحرير

الأرض المباركة فلسطين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾  
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ  
مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ  
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ  
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

(٧٠-٧٣) الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا  
الله... والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن  
والاه وبعد،

الإخوة الكرام:

مدراء مديريات التربية والتعليم المحترمين

الأساتذة المشرفين المحترمين

مدراء المدارس المحترمين

الأساتذة وأعضاء الهيئة التدريسية المحترمين...

إلى كل من يتصل عمله بالمنهج، وضِعاً ومراجعة،  
وتدقيقاً...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

نخاطبكم وقلوبنا تعتصر ألماً للحالة التي تردى إليها التعليم...  
نخاطبكم ونحن نرقب أبناءنا وبناتنا وهم يُستهدفون في عقولهم  
وأخلاقهم وقيمهم بالتدمير... وقد قمنا بالاستماع إلى بعضكم

فتكلموا بما تضيق به الصدور من أمور جسام تكشف عن شدة الانحدار الذي وصلت إليه مناهج وسياسات التعليم التي تقود إلى تدمير أبنائنا.

### أيها الإخوة الأفاضل، أيها الأساتذة، أيها المعلمون،

إنّ دول الكفر - غربيّها وشرقيّها - قد رمت أبناءنا الذين هم أبنائنا عن قوس واحدة، تستهدف عقولهم وثقافتهم، وطريقة حياتهم، وميولهم ومشاعرهم وغاياتهم في الحياة، وكلّ ما يتعلق بهويتهم. وإنّ هذه الحرب، على هوية أبنائنا وعقيدتهم لا تقل شراسة ولا خطراً عن حرب المدافع والطائرات، بل هي أخطر منها وأعظم.

ولا شك أنّكم تتابعون ما يجري في فلسطين وفي الدول العربية من حولها، وفي شتى بلدان العالم الإسلامي من هجمة على المناهج الدراسية ووسائل الإعلام وعلى كل وسيلة أو منبر يسهم في تشكيل الوعي وتشكيل الهوية. ويتضح لكل ذي بصيرة أن الحملة تشمل أبناء الأمة جميعاً بوصفهم مسلمين لا بوصفهم فلسطينيين أو كويتيين أو أردنيين، فلم يخلّ بلد في العالم الإسلامي من الهجوم على المناهج الدراسية، في حرب يهدف الكفار المستعمرون منها أن يصبح أبناء المسلمين كأبناء

الكفار، يعتقدون ما يعتقدون ويحبون ما يحبون ويعملون ما يعملون ما يعملون ويعيشون وفق الطراز الغربي في العيش، تكون لهم الغايات نفسها في الحياة، والمقياس نفسه في تكوين المواقف والحكم على الناس والأشياء، ويرجعون إلى المرجعيات نفسها في حل المشاكل والنزاعات، ومعرفة الحق من الباطل.

ويرى قادة الدول الكافرة المستعمرة أن تغيير مناهج التعليم في بلاد المسلمين هو خطوة ضرورية لتحقيق أهدافهم تلك. قال ويزلي كلارك القائد الأمريكي الأعلى (سابقاً) لقوات حلف الناتو في أوروبا "إذا أردنا أن يكون للسلام مستقبل (في الشرق الأوسط)، فإنه يتوجب علينا وقف تدريس الكراهية للأجيال القادمة. يجب علينا أن نستخدم الوسائل الاقتصادية والدبلوماسية والوسائل الأخرى من أجل أن نضمن أن المناهج والكتب الدراسية ووسائل الإعلام الرسمية لا تدعو إلى التعصب أو العنف" (مجلة فورن أفيرز ٢٠٠٣/١١/٧)

أما توني بليز، رئيس وزراء بريطانيا الأسبق، المعروف بعادته الشديد للإسلام، والذي عُيّن في حزيران عام ٢٠١٥ رئيساً للمجلس الأوروبي للتسامح والمصالحة (المجلس الذي يجارب اللاسامية، أي يحمل لواء الدفاع عن اليهود)، فقد قال "إن

التعليم هو الأداة الأشد تأثيراً بين أيدينا في مواجهة الأيديولوجيات التدميرية (يقصد الإسلام)، وأضاف "إن هذا يعني تغيير المناهج.... ومنع تعليم التحيز وعدم التسامح" (موقع توني بلير فيث فاوندیشن)، وانتقد بلير المناهج في دول العالم الإسلامي فقال "إن كثيراً من الدول الإسلامية تدعم القيم الدينية التي تقف وراء التطرف"، وأضاف "إن زيادة الإجراءات الأمنية لا تعالج جذور المشكلة، لا بد للعالم من أن يدعم تعليماً جديداً للثقافة والدين من أجل مكافحة الأيديولوجية الإسلامية" (صحيفة الإندبندنت ٢٠١٥/١٠/٧).

وبلغة واضحة وأمر صريح، في كانون الأول ٢٠١٥م، دعا وزير الخارجية الأمريكي جون كيري رئيس السلطة محمود عباس لإجراء تعديلات جوهرية على المناهج الفلسطينية (جريدة القدس ٢٠١٥/١٢/٦).

فالأمر واضح والمؤامرة جلية؛ الكفار يريدون تغيير مناهجنا لإعادة صياغة عقول أبنائنا، حتى يكونوا علمانيين يفصلون الدين عن الحياة، وذلك من أجل القضاء على الإسلام وتحييده من ساحة الصراع بين الأمم والمبادئ، ومن أجل أن يبقى المسلمون خاضعين للكفار مسلوبي الإرادة منهوبي الثروات،

وهذا التغيير للمناهج قد بدأ منذ زمن، وهو يشند يوماً بعد يوم، يسابق الكفار وأعدائهم من أبناء جلدتنا الزمن من أجل إحداثه وإيجاده.

إن أجندة الكفار في تغيير المناهج تقضي بتحويل أبناء المسلمين إلى علمانيين جهلة لا يعرفون عن الإسلام إلا بعض العبادات وشيئاً من الأخلاق، بل إنهم يفسدون الأخلاق والعبادات ويفرغونها من مضمونها الروحي إذ يعلمونها لأبنائنا من منظور نفعي أو إنساني بحت. وتقضي بأن تركز في أذهان أبنائنا أن الإسلام هو دين كغيره من الأديان المحرفة، وأن الدين مسألة فردية يختارها كل إنسان كما يشاء، فليس هناك دين حق ودين باطل، كلٌّ يعبد الله على شاكلته وكلٌّ له مقدساته، ولا دخل للدين في الحياة، لا في الاقتصاد ولا في العلاقة بين الرجل والمرأة ولا في التعامل مع الدول الكافرة المستعمرة، ولا في العقود بين الناس، ويريدون أن ينظر المسلم إلى القيم على أنها قيم إنسانية عالمية لا دخل للإسلام فيها. يريدون أن يكون الانتماء للدولة الوطنية والمجتمع المدني وإلى القانون والدستور الوضعيين. وباختصار يريدون انسلاخاً تاماً عن الإسلام وعن تحكيمه في الحياة، واقتصار الإسلام على شيء من عبادات وأخلاق تقدم تقديماً نفعياً، أي مفرّغة من مضمونها الشرعي الحقيقي.

ومن المعروف أن الثقافة الغربية التي دخلت بلاد المسلمين بالبعثات التبشيرية كانت أول الوهن الذي أصاب الأمة الإسلامية وزعزع كيائها، لأنها صنعت من أبناء المسلمين وخصوصاً شباب الجامعات والمدارس وكثرة من المثقفين شخصيات مضبوغة بالغربي تحب أن تأخذ عنه، وهذا الخلل الذي أصاب الأمة بتلقي الثقافة الغربية راح ينخر في كيائها الفكري والسياسي حتى هُدمت الخلافة ومُزقت بلاد المسلمين إلى مزق كثيرة.

والخلل الذي أصاب الأمة الإسلامية نتيجة تسرب الثقافة الغربية إلى شبابها ومثقفها لا زالت آثاره تتفاعل حتى اليوم، فليست أوضاع المسلمين المتردية الآن إلا نتيجة لجملة من العناصر تقع الثقافة الأجنبية في مقدمتها، ولهذا كان لا بد من التنبه لهذا الخطر وتوجيه الأمة ومثقفها لاعتماد الإسلام أساساً في التفكير وأساساً للمناهج وقاعدة فكرية تبنى عليها الأفكار والمفاهيم، لتصبح ماثلة في شخصية المعلم والطالب.

## أيها الإخوة:

لقد رأينا الحياة تدب في المسلمين، وتوجهت أنظارهم إلى الإسلام بعد أن أدركوا فساد الأنظمة والأفكار الغربية، ولذلك أطلق الكفار حملاتهم لتشويه الإسلام وضربه ومنها حملتهم على المناهج والتعليم، وهذا يوجب علينا أن ننظر لهذه التغيرات المستمرة في المناهج بعين الخطورة البالغة.

إنّ دول الكفر والهيئات الدولية، وما ينبثق عنها من مراكز ومؤسسات وجمعيات، تبذل جهوداً مركزة في فلسطين بشكل خاص، لهدفين خطيرين: الأول تحويل أبناء فلسطين إلى العلمانية الكافرة والثاني صناعة عقولهم صناعةً تجعلهم يرون في اليهود المحتلين جيراناً لهم، لا أعداء ولا غاصبين، وتجعلهم يستندون في رؤيتهم لقضية فلسطين إلى القانون الدولي والأمم المتحدة.

فالتغييرات التي تجري في المناهج ليست ذاتية الدافع ولا هي تنقيحاً وتحسيناً، بل هي تنفيذ لسياسات الدول الكافرة المستعمرة، والسلطة المجرمة تتفانى في تنفيذ هذه الخطط المعادية للإسلام، وهي تعتمد التدرج في تغيير المناهج سنة بعد سنة، حتى لا يحس الناس بحجم الجريمة وفداحة المؤامرة على أبنائهم،

وستمضي السلطة في هذه المهمة إلى نهايتها، إن لم يقف لها أهل فلسطين والمعلمون بالمرصاد.

ولا تخفي السلطة عزمها على الاستمرار في تغيير المناهج، ولا تخفي كذلك أن الكفار وهيئاتهم الدولية ينفقون الأموال على تغيير المناهج، فقد وردت في مقدمات كثير من الكتب الدراسية أنها تراجعها وتعديل فيها سنوياً، وورد كذلك شكرٌ للدول الكافرة "الصديقة" وخاصة بلجيكا على الدعم المالي لتغيير المناهج، وهذا وحده دليل على أن المناهج يتم تغييرها لتوافق رغبات الكفار ولتخدم خططهم القائمة على استئصال الإسلام من عقول أبناء المسلمين ومحو أي أثر للإسلام من شخصياتهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾.

وضمن هذا المسعى الخبيث غيرت السلطة المناهج بداية هذا العام، فوزعت على الطلاب الجزء الأول من منهج الصف الأول إلى الصف الرابع، وقد درسنا التغييرات التي طرأت عليها، وتبين أن السلطة توغل في الحرب على عقول أبناء المسلمين وشخصياتهم وهويتهم، أي على دينهم.

إن المنهاج السابق لم يكن منهاجاً سليماً منبثقاً عن عقيدة الأمة، وقد أصدرنا فيه كتاباً عام ٢٠٠٤ يكشف سواته، ولكن الملاحظ أن السلطة في كل تغيير تحدته تسير خطوة أعمق نحو تدمير عقول أبناء المسلمين وشخصياتهم، وتوغل في محاربة الله ورسوله من خلال هذه المناهج.

إن المنهاج كله تحت "القصف"، ولا تكاد جزئية منه تنجو من هذه العملية التخريبية المنظمة، وهي عملية مستمرة لم تنته، والتغييرات كثيرة، ولكننا سنضرب قليلاً من الأمثلة على ما جاء في المناهج الجديدة (الأول حتى الرابع/ الفصل الأول)، ولتقريب الصورة إلى الأذهان عقدنا بعض المقارنة مع المنهاج القديم رغم أنه يتضمن سوءاً كثيراً وذلك لتوضيح الفلسفة والنهج الذي اعتمده السلطة نيابة عن الكفار المستعمرين في تخريب المنهاج وجعله علمانياً، وسوقياً طفولياً، يعلم التفاهة والسطحية، ويسلخ أبناءنا عن دينهم وعقيدتهم.

## الصف الأول:

كتاب التربية الإسلامية الفصل الأول: حذفت منه سورة الفاتحة وسورة النصر، ولنا أن نقول هل سيتضمنها المنهاج في الفصل الثاني أم ستبقى محذوفة من المنهاج، وهل إذا ذكرها المنهاج

سيبرز ما جاء فيها من معنى تجاه المغضوب عليهم والضالين؟ وهل سيبرز في سورة النصر انتصار المسلمين على الكفار في مكة ودخول الناس في الإسلام أفواجاً بعد الفتح، وما فيها من دلالات ليعتبر بها الطلاب؟

### الصف الثاني:

#### ● كتاب اللغة العربية

تم حذف درس عن رفق الخليفة المعتصم بالحيوان، وفيه عدة أحاديث نبوية لم تعد موجودة، فهل قدم المنهاج الجديد نماذج عن عظماء الإسلام والقادة؟... أو ذكر آيات وأحاديث يتعلم منها الطالب ما يعزز ارتباطه بدينه وفهمه للغة العربية لغة القرآن الكريم؟.

#### ● كتاب التربية الإسلامية:

المادة في الكتاب الجديد ممسوخة، فمثلاً كلا الكتابين (القديم والجديد) يتناول سورة الكافرون، وفي الجديد يركز على أن الكافر يعبد الأصنام في أكثر من موضع، بينما في القديم يذكر أن "الإسلام هو دين الحق" وقد تم حذفها في الكتاب الجديد، فلم يعد الإسلام هو دين الحق، وأصبح الكافر هو فقط من يعبد الأصنام!

## الصف الثالث:

### • كتاب اللغة العربية:

الملاحظة العامة هي أن مواضيع الكتاب الجديد أقل شأنًا من القديم وفيها درجة عالية من السطحية مثل الأرنب والسلحفاة والمهر الصغير. مواضيع الكتاب القديم أعلى وأفضل رغم المشاكل التي فيها. ولكن العقلية التخريبية والنهج التغريبي المعادي لثقافة الأمة يتبين بوضوح في حذف درس كان في الكتاب القديم بعنوان "ذكاء قائد" الذي كان يتحدث عن خالد بن الوليد رضي الله عنه ومعركة مؤتة، ووضعت مكانه في الكتاب الجديد درس بعنوان: "ذكاء فأرة" يتحدث عن فأرة واجهت ثعباناً!!!.

فحذف درس عن خالد بن الوليد ووضع مكانه درس يتحدث عن فأرة، ليس هذا إجراماً وعملاً مقصوداً لسلب أبنائنا عن دينهم وتاريخهم؟.

### • كتاب الرياضيات:

هناك أكثر من موضع في الكتاب يذكر الكنائس، ويعطي أمثلة عديدة عن المصلين فيها، ورغم أن الأمر فيه ما فيه، لكنه لا

يتوقف عند ذلك، بل يطرح على الطالب أسئلة عن كنيسة المهدي وكنيسة القيامة، فيسأل:

- أين تقع كنيسة القيامة؟

- من يذكر أسماء كنائس أخرى في فلسطين؟

- في أي يوم كان عدد المصلين أكبر، يوم الأحد أم يوم الاثنين؟ لماذا؟

فما علاقة مكان الكنيسة بالرياضيات، وما علاقة الكنائس الأخرى وأسمائها بالرياضيات؟، ولماذا السؤال عن "لماذا؟" كان عدد المصلين أكبر في يوم الأحد؟، وما علاقة ذلك كله بالرياضيات؟!!!.

والذي يؤكد أن الأمر منهج تخريبي مقصود، يصدر عن تخطيط كافر حاقد هو أن الكتاب السابق كان فيه "كان عدد المسلمين في غزوة بدر ٣٠٠ رجل تقريباً وعدد المشركين ١٠٠٠ رجل تقريباً" فتم حذف هذا المثال.

## الصف الرابع

### • كتاب اللغة العربية:

يتضمن الكتاب القديم بعض المواضيع التي تتصل بتاريخ الأمة ودينها وثقافتها، مثل: صلاح الدين الأيوبي، الرسول والأسيرة، فتم حذف مثل هذه المواضيع بشكل كلي، واستبدل بها في الكتاب الجديد مواضيع تافهة تعبر عن السطحية وتكرس الانفصال عن الإسلام وثقافته.

إن النهج الذي تم اعتماده يتوافق تماماً مع المحاولات التي استهدفت ضرب العربية الفصيحة، لأن ضرب اللغة العربية فيه فصل للطاقة العربية عن الطاقة الإسلامية، ومن يجاربون المسلمين يدركون أن اللغة العربية هي أداة فهم الإسلام، والتي لا يتأتى فهمه إلا بها.

وأعداؤنا الذين يجاربون ديننا عن طريق المناهج المدرسية وغيرها يسعون إلى تكريس الجهل بالعربية لجعل الإسلام جامداً قاصراً عن مواكبة ما يستجد في الحياة من مشكلات وقضايا.

فوق هذا فإن الذي حفظ اللغة العربية هو القرآن الكريم...  
ولكننا نلاحظ أن منهاج اللغة العربية لم تذكر فيه آية أو

## حديث في كل الصفوف، وظاهر في هذا أنه عمل مقصود لهدم عقول أبنائنا وسلخهم عن هويتهم.

### • التربية الإسلامية

سورة البينة كان مطلوباً حفظها وتفسير آياتها ومن العبارات التي تضمنها الكتاب القديم "أهل الكتاب اليهود والنصارى،..من أهل الكتاب من آمن برسالة الإسلام ومنهم من كفر" وفي الكتاب الجديد تم حذف الشرح وتحويل السورة لقسم التلاوة بذكر معاني بعض المفردات ليس منها أهل الكتاب!!!.

### • كتاب التنشئة الوطنية:

في كل الصفوف تركز الكتب على صناعة إنسان لا علاقة له بالإسلام، بل هو مواطن فلسطيني، عليه أن يرسم العلم الفلسطيني مراراً وتكراراً وأن يلون خارطة فلسطين، وهذه المعاني هي عين ما يريده الكافر من أبناء المسلمين، فهو الذي قسم المنطقة مرقاً ضعيفة لا تقوى الواحدة منها على شيء، ثم وضع لها أعلاماً، لا بل رسمها بيده، وبعد أن منح كل قطر استقلاله المزيف، أعطيت الأعلام التي توافق عليها سايكس الإنجليزي وبيكو الفرنسي قداسة وصار كل قطر ينادي بجعل العلم هوية له لترسيخ الدولة القطرية التي تؤمن التجزئة وتقطع أوصال الأمة

وتسهل سيطرة الكافر المستعمر على المنطقة. فحقيقة هذه الأعلام هي أنها رموز تجرئة ورموز ضعف، وستبقى التجزئة ما بقينا نتمسك بهذه الأعلام، غافلين عن قول رسول الله ﷺ «الْمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» مسند أحمد.

وضمن "تنقيح المناهج" كان كتاب التربية الوطنية السابق (الصف الثالث) يذكر أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فتح القدس، وقد تم حذف هذه الحقيقة في الكتاب الجديد، بينما يقول الكتاب الجديد في صفحة ٢٨ "القدس مدينة عربية بناها أجدادنا العرب منذ آلاف السنين، القدس مدينة مقدسة عند المسلمين والمسيحيين..." وهكذا أصبحت القدس في ذهن الطالب عربية منذ آلاف السنين، لا علاقة لعمر بن الخطاب بها، وهي للمسيحيين والمسلمين.

ويحرص الكتاب على تعليم أبنائنا أغنية "على دلعونا" والدبكة المختلطة، ونحو ذلك مما يرسخ حالة الانسلاخ عن الإسلام وأحكامه وما يهوي بأبنائنا إلى درك التردّي والانحطاط.

## أيها المسئولون، وخاصة مدراء التربية:

وفوق ما في المناهج من إجرام بحق أبنائنا وديننا، فإن ما يسمى بالنشاطات اللامنهجية قد فتحت الباب واسعاً لجمعيات ومؤسسات غريبة عن ثقافتنا ومعادية لديننا لبث سمومها.

تحت مسمى النشاطات اللامنهجية، فُتحت مدارسنا للبنوك الربوية — أسبوع الطفل المصري —، فتحت أمام الجمعيات والمؤسسات الممولة من الكافر الذي يمقت ديننا وقيمنا ويريد أن ينقل فجوره وأوبئته إلينا، حتى أصبحت تلك الجهات المشبوهة تدخل إلى مدارسنا وتبث فيها سموم الديمقراطية والعلمانية والحلول الاستسلامية، وتدمر الأخلاق والقيم والعفة عند أبنائنا وبناتنا بنشاطات تدعو إلى الاختلاط، ونشر مواد تتضمن ألفاظاً ورسوماً وشروحاً تتعلق بالجنس والتحرش الجنسي، مما يجعل الرجل أن يذكره أمام زوجته، وهي تأتي في سياق تصوير مجتمعاتنا بأنها مغمورة برذيلة خفية، وتعمل على تذليل العقبات وتسويق الرذيلة ليتقبلها أبنائنا بعد أن تحطّم فيهم الغيرة والحياء ومكارم الأخلاق.

نحن لسنا ضد تصميم نشاطات لامنهجية مفيدة مثل تدريب الطلاب على برامج الحاسوب أو التعامل مع الحرائق أو

الإصابات... ولكن الجريمة تظهر عندما تتولى هذه النشاطات جمعيات مشبوهة غريبة الارتباط والتمويل وهدفها بث سموم الغرب بين أبنائنا.

### أيها الأساتذة الأفاضل:

لا شك أنكم تعلمون أن الأفكار والمعلومات وصياغة العقول تتم بشكل مباشر وبشكل غير مباشر، في المنهاج وطرق التدريس. فإذا أردنا أن نشرح النسبة المئوية للطلاب، فضررنا أمثلة على الزكاة ونسبتها ورأس المال والنصاب، والموارث الشرعية، فإننا مع هذه النسبة المئوية، نعلم الطالب مفهوم الزكاة ومشروعيتها، ونجعلها من مكونات فكره، وكذلك الموارث ونحوها. ولكننا إذا ضررنا له مثلاً عن شخص أودع ماله في البنك وحصل على رباحاً (فائدة) بنسبة كذا وكذا، فإننا نعلمه مع النسبة المئوية فكرة الربا والبنوك ونجعله يستسيغها فتصبح جزءاً من مكونات فكره. وقل الشيء نفسه في الصور والرسومات والمعاني والإيحاءات التي توصلها تلك الصور إلى عقل الطالب. فصورة صف مختلط من البنات والبنين، أو صورة دبكة يشترك فيها الرجال والنساء، في التعليم واللهم، توجد حالة من التطبيع والقبول في ذهن الطالب لوضع الاختلاط بين الذكور والإناث،

أما صورة صف كله من الذكور أو كله من الإناث فإنه يعلم الطالب أن تلك هي الحالة الطبيعية الصحيحة.

فلا شيء في المناهج عشوائي أو اعتباطي، بل كل سطر وكل حرف وكل صورة ورسـم هي جزء من عملية التكوين الثقافي للطالب، يتراكم بعضها فوق بعض ويسهم في صناعة عقله وشخصيته. بل إن ما لا يذكر في المنهاج يسهم أيضاً في صناعة عقله وشخصيته، فمثلاً عدم تعليم الطالب أن الاختلاط حرام يشكل تعليماً غير مباشر أن الاختلاط حلال، فإذا أنهى الطالب تعليمه المدرسي ولم يقرأ ولا مرة واحدة في كتبه أن الاختلاط حرام، أو أن الربا حرام، أو أن غير المسلم هو كافر، أو أن يافا وحيفا يجب تحريرهما من كيان يهود، فإن هذه عملية تعليم غير مباشرة للنقيض، ناهيك عن جزئيات المنهاج الأخرى التي تعزز عملية التعليم غير المباشر هذه، كأن تعج كتبه المدرسية بصور الاختلاط وأمثلة الربا. ولذلك فإن إضافة شيء إلى المنهاج هي تعليم، وحذف شيء من المنهاج هو أيضاً تعليم لنقيضه بشكل غير مباشر.

## أيها الأساتذة الكرام:

هناك من يبرر هذه التغييرات في المناهج بقوله إن المناهج يجب أن تتضمن ما يحافظ على حقوق الإنسان، وحقوق الأقليات وحقوق الأديان وحقوق المرأة... الخ.

هذا التبرير نوع من التضليل والعبث بعقول أبنائنا وبناتنا... لأن المشاهد المحسوس أن ما يجري في المناهج هو إقصاء للإسلام وأحكامه وتمييع لقيمه ومفاهيمه، فكيف يستقيم أن يُعلم الطالب في حصة التربية الإسلامية أن الربا حرام... وفي حصة الرياضيات يُعلم حساب الربح "الربا" البسيط والمركب!؟

كيف للمنهاج أن يعلم أبنائنا وبناتنا العفة والخلق الرفيع وهو يقدم لهم في مقرر اللغة الإنجليزية (الصف الثاني عشر) قصة روميو وجوليت وما تحويه من أفعال وكلمات وإيحاءات لا تتفق مع الحياء والعفة ومكارم الأخلاق التي يجب أن ينشأ عليها أبنائنا وبناتنا، ماذا سيتعلم الطالب من روميو وجوليت؟!... وما هي القيمة اللغوية التي سيحققها؟!... ألا توجد نصوص أخرى يمكنها تحقيق الغرض اللغوي؟!... ولكنه العبث بقيمتنا وأخلاق أبنائنا...

من المعلوم بداهة؛ أنّ الغاية من مناهج وسياسات التعليم هي بناء شباب الأمة ليحملوا رسالتها وينهضوا بها، ويرتقوا بها في معارج العزة... ونحن أمة الإسلام بين أيدينا رسالة أمرنا بحملها إلى الناس كافة لنخرج الناس من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الإسلام وعدله... بين أيدينا وحي من الله تعالى يضمن العيش الكريم في الدنيا ورضوان الله في الآخرة.

إنّ الفلسفة الحقيقية التي يجب أن يقوم عليها المنهاج هي بناء شخصيات أبنائنا وبناتنا على أساس الإسلام، لنصنع منهم شخصيات إسلامية فاهمة لدينها مبصرة لقصيتها، جادة في حمل رسالتها، يتقدمون في صنوف العلوم والمعرفة رفعاً لشأن دينهم وأمتهم، هذه هي السياسة التي يجب أن تقوم عليها المناهج وهي تحميل أبنائنا رسالة الأمة... ورسالتنا إلى الناس كافة هي الإسلام.

ولزيد من التفصيل ندعوكم للاطلاع على كتابنا "أسس التعليم المنهجي في دولة الخلافة" والذي بيّنا فيه سياسة التعليم والأساس الذي تقوم عليه والأهداف العامة للتعليم وتحدثنا فيه عن طرق التدريس وأساليبه ووسائله، والمراحل التعليمية،... الخ.

نعم أيها الإخوة:

الإسلام هو الذي ضمن العيش الكريم للنصارى وغيرهم من أصحاب الأديان الأخرى في كنف دولة الإسلام.

الإسلام هو الذي كرم المرأة ورفع شأنها وضمن لها العيش المطمئن... وحفظ لها حقوقها وجعل صيانتها والمحافظة عليها واجباً عظيماً وانتهاكه من الكبائر.

الإسلام هو ديننا وهو شريعة ربنا وهو هويتنا وهوية أبنائنا...

الإسلام هو سبب عزّنا وهو الذي صنع القادة والرجال الذين نشروا الإسلام وملاؤوا أرجاء الأرض عدلاً وعلماء...  
الإسلام هو الذي رفع شأن الصحابة الكرام... الإسلام هو الذي صنع رجالاً أمثال سعد بن معاذ... وخالد بن الوليد...  
وصلاح الدين... ومحمد الفاتح...

الإسلام هو الذي وحد المسلمين ودحر الصليبيين وهزم التتار وحرر بيت المقدس من رجس الغاصبين.

الإسلام به سنُحَرَّرَ مسرى نبينا ونوحده به أمتنا ونقيم به خلافة على منهاج النبوة تملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً

وجوراً... به نرضي ربنا ونرتقي معارج العزة في الدنيا ونبلغ  
المنازل الرفيعة في الآخرة.

هذا هو الإسلام الذي يجب أن يُنشأ عليه أبنائنا... وإقصاؤه  
عن مناهج التعليم وطمس قيمه ومفاهيمه هو جريمة وخيانة  
للأمانة، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ  
وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

### أيها الإخوة الكرام:

إن أبنائكم وأبنائنا أمانة في أعناقكم، وإنكم خط الدفاع الأول  
عن دينهم وعقولهم وشخصياتهم، فلا نؤتین من قبلكم، إنكم  
تجالسون طلابكم وتصاحبوهم أكثر من آبائهم وأمهاتهم،  
وإليكم أوكلت السلطة المجرمة تعليمهم هذا المنهاج المسموم،  
وإن الله سائلكم عما تفعلونه بهم، فهم رعييتكم، والنبي ﷺ يقول  
«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» رواه البخاري، فهل  
تطيعون السلطة فيهم أم تطيعون الله سبحانه القائل ﴿مَا يَلْفِظُ  
مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾؟

إننا نثق بكم وبقدرتكم على تجاوز كثير من منكرات هذه المناهج، بأن توضحوا لطلابكم الصواب في القضايا التي يتضمنها المنهاج، فلا تذكروا لهم ما ورد في المنهاج مجرداً، بل اذكروا لهم ما ورد فيه مع بيان خطئه، وأخبروهم أن الصواب كذا وكذا.

وإن من واجبكم كذلك أن ترفعوا أصواتكم معلمين ومدراء وإداريين على اختلاف مواقعكم، ترفعوا أصواتكم في وجه الجهات المسئولة عن هذا العبث، السلطة ودوائرها ووزارتها، وتنكروا عليهم ما يفعلون، فإن سكوتكم يعني الموافقة، ويفتح الطريق أمام المزيد من التخريب... فاصدقوا الله فيما أنتم عليه... والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

اللهم اشرح صدورنا لطاعتك ومرضاتك ونصرة دينك واجعلنا من عبادك وأوليائك الذين اجتبتهم لإقامة دينك، واصرف عنا وعن أبنائنا شرور الظالمين وشرور الخائنين وشرور الكافرين، وأنشئ أبنائنا في كنف رعايتك وعنايتك...

نسألك اللهم نصرك وفرجك؛ خلافة على منهاج النبوة؛ ترفع بها عنا وعن أبنائنا كل شر، وتعصمنا بها من كل سوء، وتدفع بها عنا أعداءنا، وترد بها ألفتنا وتجمع بها أمرنا على طاعتك

ورضوانك، وتنقذ بما أقصانا ومسرى رسولنا، وصل اللهم على  
نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان... وبلغنا  
صحبته والنظر إلى وجهك الكريم... والحمد لله رب العالمين.

٥ صفر ١٤٣٨ هـ

الموافق ٥/١١/٢٠١٦ م

حزب التحرير

الأرض المباركة فلسطين

مواد من كتاب مقدمة الدستور المعدّ لدولة الخلافة الراشدة

القادمة قريباً بإذن الله تعالى

### سياسة التعليم

المادة ١٧٠: يجب أن يكون الأساس الذي يقوم عليه منهج التعليم هو العقيدة الإسلامية، فتوضع مواد الدراسة وطرق التدريس جميعها على الوجه الذي لا يحدث أي خروج في التعليم عن هذا الأساس.

المادة ١٧١: سياسة التعليم هي تكوين العقلية الإسلامية والنفسية الإسلامية، فتوضع جميع مواد الدراسة التي يراد تدريسها على أساس هذه السياسة.

المادة ١٧٢: الغاية من التعليم هي إيجاد الشخصية الإسلامية وتزويد الناس بالعلوم والمعارف المتعلقة بشؤون الحياة. فتجعل طرق التعليم على الوجه الذي يحقق هذه الغاية وتمنع كل طريقة تؤدي لغير هذه الغاية.

المادة ١٧٣ : يجب أن تجعل حصص العلوم الإسلامية والعربية أسبوعياً، بمقدار حصص باقي العلوم من حيث العدد ومن حيث الوقت.

المادة ١٧٤ : يجب أن يفرق في التعليم بين العلوم التجريبية وما هو ملحق بها كالرياضيات، وبين المعارف الثقافية. فتدرس العلوم التجريبية وما يلحق بها حسب الحاجة، ولا تقيّد في أي مرحلة من مراحل التعليم. أما المعارف الثقافية فإنها تؤخذ في المراحل الأولى قبل العالية وفق سياسة معينة لا تتناقض مع أفكار الإسلام وأحكامه. وأما في المرحلة العالية فتؤخذ هذه المعارف كما يؤخذ العلم على شرط أن لا تؤدي إلى أي خروج عن سياسة التعليم وغايته.

المادة ١٧٥ : يجب تعليم الثقافة الإسلامية في جميع مراحل التعليم، وأن يخصص في المرحلة العالية فروع لمختلف المعارف الإسلامية كما يخصص فيها للطب والهندسة والطبيعات وما شاكلها.

المادة ١٧٦ : الفنون والصناعات قد تلحق بالعلم من ناحية كالفنون التجارية والملاحة والزراعة وتؤخذ دون قيد أو شرط، وقد تلحق بالثقافة عندما تتأثر بوجهة نظر خاصة كالتصوير والنحت فلا تؤخذ إذا ناقضت وجهة نظر الإسلام.

المادة ١٧٧ : يكون منهاج التعليم واحداً، ولا يسمح بمنهاج غير منهاج الدولة. ولا تمنع المدارس الأهلية ما دامت مقيدة بمنهاج الدولة، قائمة على أساس خطة التعليم، متحققاً فيها سياسة التعليم وغايته على أن لا يكون التعليم فيها مختلطاً بين الذكور والإناث لا في التلاميذ ولا في المعلمين، وعلى أن لا تختص بطائفة أو دين أو مذهب أو عنصر أو لون.

المادة ١٧٨ : تعليم ما يلزم للإنسان في معترك الحياة فرض على الدولة أن توفره لكل فرد ذكراً كان أو أنثى في المرحلتين الابتدائية والثانوية، فعليها أن توفر ذلك للجميع مجاناً، وتفسح مجال التعليم العالمي مجاناً للجميع بأقصى ما يتيسر من إمكانيات.

المادة ١٧٩: تهيب الدولة المكتبات والمختبرات وسائر وسائل المعرفة في غير المدارس والجامعات لتمكين الذين يرغبون في مواصلة الأبحاث في شتى المعارف من فقه وأصول فقه وحديث وتفسير، ومن فكر وطب وهندسة وكيمياء، ومن اختراعات واكتشافات وغير ذلك، حتى يوجد في الأمة حشد من المجتهدين والمبدعين والمخترعين.

المادة ١٨٠: يمنع استغلال التأليف للتعليم في جميع مراحلها، ولا يملك أحد مؤلفاً كان أو غير مؤلف حقوق الطبع والنشر إذا طبع الكتاب ونشره. أما إذا كان أفكاراً لديه لم تطبع ولم تنشر فيجوز له أن يأخذ أجرة إعطائها للناس كما يأخذ أجرة التعليم.

للمزيد من التفاصيل يمكنكم زيارة  
موقع المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

**[www.pal-tahrir.info](http://www.pal-tahrir.info)**

ويمكنكم تحميل كتاب أسس التعليم المنهجي في دولة الخلافة من الرابط:

**[www.pal-tahrir.info/other-books2/6815](http://www.pal-tahrir.info/other-books2/6815)**